فنحن نطلب اليوم الى الذين قد عثروا على هذه الابيات فى غير هذا الكتاب ان يطلعونا على ماعثروا عليه من حقيقة هذا النص وان يفيدونا عن اقرب هاتين الروايتين الى الاصل لنكون على بينة من معنى هذه الابيات . وله منا سلفا اعظم الشكر، كما له من الله اعظم الاجر .

﴿ كتاب فى لغة الحديث ﴾

﴿ لعله كتاب مشارق الانوار ﴾

عند حضرة الفاضل اسكندر افندى داود مسيح كتب قديمة كثيرة فى مواضيع مختلفة . ومن جملتها كتاب فى اللغة يرتقى عهد كتابته الى القرن السادس للهجرة . الا انه ناقص منه ورقة فى الاول وورقة من الآخر . عدد اوراقه ٢٥٠ ويبتدئ الكتاب بالهمزة وينتهى بالياء وعليه فالناقص منه شئ قليل جداً وهو الذى ذكرناه وقد كتب عليه بخط حديث « كتاب مشارق الانوار » فلعله يكون اذاً كتاب مشارق الانوار على صحاح الآثار للقاضى ابى الفضل عياض بن موسى اليحصبى المتوفى سنة ٥٤٤ . وهو على ماقال صاحب كشف الظنون « كتاب مفيد جداً » اوله : الحمد لله مظهر دينه على كل دين الخ . واختصره ابن قرقول الحافظ ابواسحق ابراهيم بن يوسف الوهرانى

ابدل من جاء بعده تلك الرواية وهل استند على نسخة للمؤلف صححها فى عهده او على نسخة صححها النساخ ، فهذا الذى نطلبه من العلماء الراشدين والاعلام الراسخين ، ولهم الفضل على كل حال .

الحزى المتوفى سنة ٥٦٩ وسماه المطالع . وزاد عليه بعضاً . وقال قبل ذلك : هو كتاب فى تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة وهى الموطأ والبخارى ومسلم .

طول النسخة التى امامنا ٢٧ سنتيمتراً فى عرض ١٨ سنتيمتراً وفى كل صفحة ٣١ سطراً وطريقة المؤلف فى وضع كتابه انه يذكر الباب بقوله مثلاً « الهمزة مع الميم » ويذكر جميع ماورد من الالفاظ معقوداً تحت هذا الباب . ثم يذكر فصلا يعنونه «فصل فى الاختلاف والوهم» وان كان فى المادة ذكر بعض البلاد او المواطن يزيد فصلاً آخر يسميه « فصل فى ما ذكر فى هذا الحرف وفى هذه الكتب (اى الصحاح الثلاثة) من اسماء المواضع والبقع من الارض » وان احتاج الى ازالة لبس يعقد فصلا رابعاً عنوانه «فصل فى مشكل الاسماء والكنى». وقلما تجتمع كل هذه الفصول فى مادة واحدة . ودونك مثالاً ننقله عن اساف ونائلة قال المؤلف :

(اساف ونائلة) اسم صنمين كانا بمكة . ذكر محمد بن اسحاق انهما كانا من جرهم رجلاً وامراة اسم الرجل : اساف بن (١) بغا ، والمرأة نائلة بنت ذئب . ويقال : ديك . ويقال : اساف بن عمرو ، ونائلة بنت (٢) سهل زنيا بالكعبة فمسخهما الله حجرين فنصبا عند

---

[١] الذى نقله ياقوت فى معجمه عن ابن اسحق هو اساف بن بغا ، وهى الرواية المشهورة .

[٢] وفى رواية ياقوت بنت سهيل والواحد تصحيف الآخر وهو جاء من

الكعبة . وقيل : نصب احدهما على الصفا والآخر بزمزم ، وقيل : بل جعلهما بموضع زمزم . فكان ينحر عندهما ، وكانت الجاهلية تتمسح بهما ، فلما فتح النبي صلعم مكة يوم الفتح كسرهما. وجاء في بعض احاديث المسلمين : انهما كانا بشط البحر وكانت الانصار في الجاهلية تهل لهما وهو وهم . والصحيح ان التي كانت بشط البحر مناة الطاغية . » اه .

هذا مثال مما في هذا الكتاب من المباحث الجليلة مع ماعليه من حسن السبك والانشاء السلس السهل . ونحن نطلب الى من له الاطلاع على مثل هذه النسخة ان يفيدنا عن اسم الكتاب وعن نسخة ثانية منه وعن سنة تاريخها . لاننا قد نقرنا في ما لدينا من فهارس خزائن كتب الديار الافرنجية والعربية فلم نعثر على نسخة ثانية تكون اختاً لها . فعسى ان يرشدنا قراؤنا الى تحقيق الامنية ولهم الاجر والثواب خفية وعلانية .

نقد طبع كتاب « طبقات الامم »

(تلو) (١)

ووردت لفظة التبرؤ مكتوبة بياء في الاخر (اى بالتبري ص ٦٦٧)

قلم النساخ . وفي رواية ابي المنذر هشام بن محمد ان اسافاً هو ابن يعلى ونائلة بنت زيد وكلاهما من جرهم . هذا واذا قابلت آخر رواية هذا الفصل بما ذكره ياقوت في آخر هذه المادة تثبت ان ياقوت نقل رواية هذا السفر الجليل بدون ان ينسبه الى صاحبه . وهو فوق كل ذي علم عليم .

(١) هذه احسن لفظة وجدناها لمقابلة كلمة Suite الفرنسوية وتفيد معناها تم الفائدة وتوديه احسن تأدية .